وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلة الفلسفة

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

الترقيم الدولي ISSN:1136-1992

المعرف الدولي DOI : 10.35284

نظرية النبوة عند الفارابي	أ.م.د.فوزي حامد الهيتي
اخلاقيات الأوبئة وجائحة كورونا	أ.م.د. احسان علي عبد الأمير الحيدري
آراء كومنيوس التربوية	م.د. نسرين خليل حسين
الديستوبيا من المنظور الفلسفي أخلاق السادة والعبيد عند نيتشه انموذجا	أ.م.د. سليمة ناصر حسين
التصوف عند فريد الدين العطار	أ.م.د.نضال ذاكر عذاب الباحثة سجى نعيم عبد
ابن عربي قارئا ابن القيسي في كتابه خلع النعلين	د.خديجة بلخير - الجزائر-
نقد الفكر الديني وافاق التجديد عند علي شريعتي	أ.م.د.نضال عيسى كريف
المذهب الذاتي في المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر	د.حسين حمزة شهيد العامري
الحركة الإصلاحية ومسألة التسامح	د. عمـر بن سليمان -الجزائر-
الفلسفة والمخابرات(قراءة محايثة)	أ.م.د.رحيم محمد الساعدي
فلسفة اللقطة ديمومة الحركة استنطاق الصورة عند جيل دولوز	أ.م.د.محمد عودة سبتي
آتين جيلسون قارئا للفلسفة الأساس اللغوي لوحدة العلم عند كارناب	أ.م.د.أحمد شيال غضيب أ.م.د. نوال طه ياسين
Symbolic Method of Ibn Tufail›s Philosophy «Study in Islamic Philosophy»	Dr. Faeza T. Alshemmer

العـدد ٢٢

٣٠ كانون الاول ٢٠٢٠

العدد الاثنان والعشرون

٢٠٢٠

مدير التحرير

أ.م.د.حيدر ناظم محمد

كلية الآداب -المستنصرية

سكرتير التحرير

م.م. أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

المحاسب المالي

رنا حسين عباس

مسؤول العلاقات والإعلام

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الأثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi

تحت رقم prefix :10.35284

رئيس التحرير

أ.م.د. رحيم محمد الساعدي

الهيأة العلمية الاستشارية

1.ا.د.يمنى طريف الخولي – كلية الآداب – جامعة القاهرة- مصر.

2.ا.د. عفيف حيدر عثمان - الجامعة اللبنانية – لبنان .

3-Professor:Juan Rivera Palomino- San Marcos – Peru

4.ا.د. مصطفى النشار – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر.

5.ا.د. احمد الوشاح – كليات كليرمونت – كلية بيتزر- لوس انجلس – امريكا

6.د. احسان علي شريعتي –كلية الاديان – جامعة طهران – ايران

7.ا.د. افراح لطفي عبد الله – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق

8.ا.د.عامر عبد زيد الوائلي – كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق

9.ا.م.د. محمد حسين النجم - كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – العراق

البريد الالكتروني

art.phi_magazine@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة رئيس التحرير

محور الفلسفة الاسلامية

١- نظرية النبوة عند الفارابي	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي	٣-٢٢

محور الفلسفة التربوية والاخلاقية

٢-أخلاقيات الأوبئة وجائحة كورونا	أ.م.د. إحسان علي عبد الأمير الحيدري	٢٥-٤٢
٣-آراء كومنيوس التربوية	م.د. نسرين خليل حسين	٤٣-٥٨
٤-الديستوبيا من المنظور الفلسفي أخلاق السادة والعبيد عند نيتشه انموذجا (دراسة وصفية تحليلية)	أ.م.د. سليمة ناصر حسين	٥٩-٨٠

محور التصوف

٧-التصوف عند فريد الدين العطار	أ.م.د نضال ذاكر عذاب الباحثة سجى نعيم عبد	٨٣-١٠٠
٨- ابن عربي قارئا ابن القيسي في كتابه خلع النعلين	د.خديجة بلخير-الجزائر-	١٠١-١١٢

محور الفكر العربي المعاصر

٩-نقد الفكر الديني وافاق التجديد عند علي شريعتي	أ.م.د. نضال عيسى كريف	١١٥-١٢٨
١٠-المذهب الذاتي في المعرفة عند السيد محمد باقر الصدر	د. حسين حمزة شهيد العامري	١٢٩-١٤٤
١١-الحركة الإصلاحية ومسألة التسامح	د. عمر بن سليمان-الجزائر	١٤٥-١٦٢

تضايف فلسفي

١١-الفلسفة والمخابرات (قراءة محايثة)	أ.م.د.رحيم محمد الساعدي	١٦٥-١٨٦

محور الفلسفة الغربية المعاصرة

١٢-فلسفة اللقطة ديمومة الحركة استنطاق الصورة عندجيل دولوز	ا.م.د. محمد عودة سبتي	١٨٩-٢٠٦
١٣-اتين جيلسون قارئاً للفلسفة	أ.م.د. أحمد شيال غضيب	٢٠٧-٢٢٠
١٤-الأساس اللغوي لوحدة العلم عند كارناب	أ.م.د. نوال طه ياسين	٢٢١-٢٤٢

نص فلسفي اجنبي

Symbolic Method of Ibn Tufail›s Philosophy Study in Islamic Philosophy	Dr. Faeza T. Alshemmeri	٢٤٥-٢٥٠

العدد
الثاني والعشرون

٢٠٢٠

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة

ص.ب:١٤٠٢٢

تلفون:٤١٦٨١١٩٨

art.phi_magazine@
uomustansiriyah.edu.iq

التصوف عند فريد الدين العطار

أ.د نضال ذاكر عذاب[1] الباحثة: سجى نعيم عبد

الملخص:

ان بيئة العطار الدينية هي التي صقلت توجهه الصوفي. فكان لفطرته الشعرية الأثر البالغ في اخراج هذا التوجه بهذه الصورة.

تمزج كتابات العطار التصوف بالقصة وبالدين وبالجانب الأسطوري أي التراث الشعبي للفرس.

يغلب على نتاج العطار الادب أكثر من الجانب الفلسفي، فكان اديباً أولاً وصوفيا ثانياً، ابتعاد العطار عن الجانب الفلسفي ليس بغريب هو يرفض الفلسفة جملة وتفصيلا.

لم يكن تصوف العطار كتصوف اغلب المتصوفين، ان لم يكن جميعهم فهو شخص عادي قضى حياته في العطارة، فكان التوجه الصوفي له تجسيدا لحبه للرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) وال بيته فهو عابد وزاهد، وهنا تكمن نقطة الاختلاف بين العطار وغيره من الصوفية، فلا نجد له تعاريف وتوجيهات سلوكية او تأسيس طريقا صوفيا خاص به.

وقف العطار موقف معارض من الفلسفة كونها تقوم على العقل وترفض دور القلب حيث يعتبر العطار العقل قاصرا عن الوصول او لعب أي دور في المجال الروحي وان هذا دور القلب وبذلك يكون العقل قاصرا فضلاً عن ذلك تأثر العطار بسابقين ومعاصرين له أمثال الغزالي والحلاج في جوانب بسيطة من تصوفه، اذ بغض العطار الفلسفة كما هو حال الغزالي، واخذ بفكرة النظرية المحمدية بطريقة مقاربة للحلاج حيث اعتبر العطار ان النور المحمدي سابق للخلق وهو أساس الكون واتخذ العطار من شخصية الرسول إنموذجاً للإنسان الكامل فهو يتمتع بكمال الصفات.

كلمات مفتاحية:التصوف - العطار -فلسفة -الآداب

Abstract

FAREED ALDEEN ALATTAR is one of the most prominent of old poets of Persian. He dedicated his efforts to publish mysticism culture through his literature, so he gathered his poetry product which contain an interpretation for customary concepts, to depict fairway, courtyard, adoring and others. There are more events of biography of ALATTAR under mystery rubble, in addition to attribute more of his publications and editions to others which made from difficulty to access to all his intellectual views. ALATTAR presented pure mysticism art which was mixed with nature, he blended his mysticism with the story and legendary heritage aspect. The literature trend prevailed it more than philosophical trend. His works include many symbols, he did not present us closed or introverted or racial thoughts, but he set forth literature reason combined with tolerance and love. ALATTAR's keeping away from world

١ كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

and its pleasures had great effect to distinguish him from others. Where he was distinctive mark within Persian mysticism literature. ALATTAR was effected by his contemporary poets like ALGHAZALI, ALHALAJ. He took from ALGHAZALI some of philosophy, a few of bird's message which he arranged it by his own way, he created in it, and he obtained from ALHALAH profiles from simple customary opinions. ALATTAR did not seek beyond gather moneys or to praise someone. He did not praise anyone in his poetries except the prophet and his householders, he chaste and worshipper poet

المقدمة

يعد التصوف بصورة عامة من المواضيع القريبة للذات الإنسانية كونه يقوم على التواصل الروحي، وبصورة خاصة أجد في التصوف الراحة النفسية التي تبعث في الروح الطمأنينة من دون قواعد او شروط، وعلى هذا الأساس وقع اختياري على شخصية فريدة من نوعها، لم يسلط الضوء عليها ولم تعطى حقها في مجال الدراسات، على رغم ما تحمله هذه الشخصية في طياتها من عمق ادبي وروحي ودينى «فريد الدين العطار» الشاعر الصوفي الفارسي

في هذا البحث أحاول تسليط الضوء على موضوعات العطار الصوفية والتي تنقسم عند العطار على شعر، ونثر، والى أي مدى وصل العطار في ثقافته الصوفية وكيف ساهم شعره في التعبير عن جوانبه الفكرية، ان دواعي اختياري لهذا الموضوع تكمن في ندرة تناول الباحثين لهذه الشخصية.

وان البحث في هذا الموضوع واجه صعوبات ومنها صعوبة الوصول الى المصادر والدراسات الخاصة بالعطار، تناولت في هذا البحث خمسة مطالب حاولت تسليط الضوء فيها على ابرز جوانب العطار الفكرية والصوفية.

المطلب الأول: حياة العطار.

العطار هو أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم بن أبي يعقوب إسحاق العطار (١)

تذكر بعض الدراسات ان كنية العطار هي أبو طالب محمد بن إبراهيم (٢)ولكنني اعتمدت الرواية الادق. يذكر المحقق في هامش كتاب تذكرة الاولياء ان كنية العطار با أبي حامد اقتداء بابي حامد الغزالي، وأبو طالب اقتداء بابي طالب ابي علي (عليه السلام) وتعود هذه الكنية في اثبات ميل العطار لإل البيت وتشيعه الذي سأوضحه لاحقا. (٣)

الغموض يلف تاريخ ولادة العطار ووفاته وتكثر الروايات عنها أيضا واجمعت الاحاديث على ان ولادته في حدود ٥١٢ هجرية و٥١٣ في قرية كدكن المجاورة لنيسابور ثم انتقل به والديه الى ضاحية شادياك في نيسابور. (٤)يعود لقبه الى ان والد العطار كان عطاراً وورث ابنه هذه الصناعة ومارسها في بداياته وانعمت علية هذه المهنة بالثراء والمكانة. وكان العطار بمنزلة الطبيب يداوي المرضى ويعالجهم في صيدليته. اما والدته فقد كانت امرأة صالحة تقية الى حد بعيد. فضلا عن ان والد العطار كان من اهل الصلاح والتقوى، وكان من مريدي الشيخ قطب الدين حيدر، فريد الدين الذي عاش في كنف هذين الوالدين سار على خطاهما. فالتحق في بداياته على غرار والده، بشيخ أبية قطب الدين حيدر (٥).(٦) كان العطار يطب للناس ويعطيهم ادوية، وكان يحضره مئات من الناس للعلاج والدواء، ولكنه ترك هذه الصناعة وانقطع للعبادة وتأليف الكتب.(٧)

أمضي العطار في نيسابور ثلاثة عشر عاماً من طفولته، التزم فيها ضريح الامام الرضا ثم أكثر بعد

ذلك من الترحال فزار الري والكوفة ومصر ودمشق ومكة والهند وتركستان ثم عاد فاستقر في مدينته الاصلية. واشتغل تسعا وثلاثين سنة من حياته في جمع اشعار الصوفية واقوالهم وابى طوال حياته ان يلوث موهبته الشعرية بإنشاد المدائح لأي حاكم او سلطان (٨)

اما بالنسبة لأسرة العطار تضاربت الاقاويل عنهم، وذكر المؤرخون للعطار عشرة ابناء وقد وقعوا في اسر قطاع الطريق فاخذ هؤلاء اللصوص يضربون اعناقهم الواحد تلو الاخر، والعطار في كل مرة يرفع عينيه للسماء وهو يبتسم، وما ان جاء دور ابنه العاشر والاخير، حتى قال الابن ما اقسى ذلك الاب الذي يبتسم وهو يرى اولاده يموتون امام عينه، فيرده العطار بان لا حول لنا ولا قوة امام امر الله، وعند سماع اللصوص هذا الحديث اطلقوا سراح الولد العاشر، والقوا بأنفسهم على قدمي ابيه يطلبون المغفرة.(٩)

اما وفاة العطار يرجح عدد من الباحثين الى انها

- كانت في حدود عام ٦٢٧ هجرية(١٠)

-اول تاريخ حدد لوفاة العطار هو٥٨٦ هجرية واخر تاريخ هو ٧٢٧.

-اما التاريخ المدون على شاهد القبر فهو٨٦٥ هجرية وان هذا التاريخ يخالف القصص المتواردة على ان العطار قتل على يد المغول حيث إنَ هولاكو لم يتقدم صوب العالم الإسلامي الا في عام ٦٥١ هجرية

-الى جانب اخر هناك مجموعة من الباحثين الفرس والمستشرقين الذين يحددون وفاته بين ٦١٨ و٦١٩ ان هذه التواريخ تخالف قصة مقتل العطار على يد المغول وعلى هذا الأساس يكون التاريخ الأقرب هو ٦٢٧ هجرية.(١١) ان هذا التاريخ هو الأقرب والاصح نوعا ما وذلك للترتيب الزمني بين العطار والمعاصرين له ومدى التاثر بينه وبينهم التالي ذكره.

((وعلى هذا الأساس تكون قصة وفاة العطار هي «اسر العطار على ايدي الجيش المغولي، وامر بقتله الا ان احد المغول طلب عدم قتله ودفع فديته بألف درهم فعزم المغولي ترك قتل الشيخ الا ان الشيخ قال له لا تبعني فسيشترونني اكثر، فقال اخر لا تقتل هذا الشيخ اني ادفع فديته بكيس تبن، فقال الشيخ بعني قيمتي ليست اكثر من هذا فشرب الشيخ شراب الشهادة ونال الشهادة، يعني ان المغولي حين سمع بهذا غضب لان فدية الشيخ كانت بخسه وغضب كونه ضيع الثمن الاغلى فقتل الشيخ غضبا»)).(١٢) كان ذلك في العاشر من شهر الجمادي الثاني سنة سبعة وعشرين وستمئة، وهكذا قد كثرت الآراء في وفاته والله اعلم.(١٣)

المطلب الثاني: ثقافة العطاروالمؤثرين فيه.

إنَ العطار رجل عابد وزاهد سلك طريق مجاهدة النفس وترويضها زمنا طويلا ليصل الى معرفة الحقيقة الإلهية وان من يسلك هذا الطريق يكون قد بلغ اسمى درجات الإنسانية، لم يمدح أحدا في شعره سوى النبي واصحابه وال بيته أي انه لم يتكسب في شعره لاحد ابد، نشا العطار في بيئة دينية صرفة كان لها الأثر في صقل ثقافته واسلوبه، فكان عارفاً بالتاريخ القديم ومطلعاً على الاساطير ونجد توظيفه لهذا التاريخ الأسطوري ، شعر العطار مفعم بالاصطلاحات الإسلامية وما يتعلق به من مسائل، يعود كل هذا الى معرفة العطار الواسعة بالقران الكريم.(١٤)

ومال العطار الى التصوف منذ الصغر، وتشرب في قلبه حب الصوفية، فسلك مسلكهم، وهنا يكمن السؤال، هل تلقى العطار تعليمه على يد شيخ فمن هو شيخه؟.(١٥)

تنقل الدراسات العديد من الأسماء التي تكثر الاقاويل عن تلقي العطار تعليمه منهم فما صحة نسبة

هـذه الأسـماء عـلى العطـار وهـل صـح فعـلا تلقـي العطـار تعليمـه عـلى يـد شـيخ، وهـل هنـاك اثـر او ارتبـاط بـين العطـار والشـيوخ المعاصريـن لـه والسـابقين لـه ؟

أولا: نجم الدين الكبرى:

الشـيخ نجـم الديـن الكـبرى ٦١٨ -٥٤٠ هجريـة هـو «أبـو عبـد اللـه أحمـد بن عبـد اللـه الخايـكي الخوارزمي «. مكنـي لأبي الجنـاب والملقـب نجـم الديـن والمعـروف باسـم الشـيخ نجـم الديـن الكـبرى، مـن أبـرز شـخصيات العـالم الصـوفي قـضى ٨٠ عـام مـن حياتـه في التصـوف ١٦

بـدا نجـم الديـن حياتـه بدراسـة علـوم الديـن، خاصـة علـم الحديـث، وخـرج مـن بلدتـه خيـوق لطلـب العلـم، فسـافر الى همـذان ومنهـا الى مـصر الإسـكندرية فقـد اتـم دراسـته لعلـم الحديـث النبـوي وبعـد رحـلات عـدة استقر المقـام بنجـم الديـن خـوارزم، واقـام بهـا رباطـاً صوفيـاً، اجتمـع فيـه المريـدون وعـلى يديـه، تخـرج العديـد مـن مشـاهير الصوفيـة الذيـن نالـوا بعـد ذلـك مكانـة صوفيـة متميـزة ، حتـى سـمي مـن كـثرة تلاميـذه النابغـين صانـع الاوليـاء.(١٧)ومـن مؤلفاتـه: .

-الأصول العشرة.

-رسالة السفينة.

-رسالة الهائم.

توفي ودفن في نفس المدينة حدود سنة ٦١٨ هجرية.(١٨)

مـن خـلال تاريـخ ولادة الكـبرى نلحـظ انـه معـاصر للعطـار فضـلاً عـن هـذا فـان الوقـت الـذي سـلك في الكـبرى طريـق التصـوف كان العطـار قـد طـوى مراحـل السـلوك، اسـتنادا الى هـذا فـان الكـبرى لم يـرَ أي مـن اثـار العطـار، وأيضـا يمكـن ملاحظـة الاختـلاف الواضـح بـين تصـوف العطـار والكـبرى ، الكـبرى أسـس الطريقـة الكبرويـة، والعطـار لم يتبـع أي مدرسـة صوفيـة ولم يأسـس لنفسـه مدرسـة صوفيـة، مـن خـلال هـذا الطـرح نلحـظ عـدم التقـاء العطـار بكـبرى (١٩)

ثانيا: مجد الدين البغدادي.

وهـو الشـيخ أبـو سـعيد مجـد الديـن شرف بـن المؤيـد بـن ابي الفتـح البغـدادي، ولـد سـنه ٥٥٦هجريـة وهـو أحـد تلاميـذ الكـبرى ضـل يأخـذ عنـه الى ان ادخـل في روعـه، ومـن مؤلفاتـه

-رسالة سفر

-رسالة السلوك

-وأشهرها تحفة البررة في المسائل العشرة.

ولـه مؤلفـات اخـر تـدور حـول التربيـة الصوفيـة وبعلاقـة الشـيخ بالمريـد ومـا يـراه الصـوفي مـن معاينـات ورؤى في خلواتـه (٢٠)

اشـتغل مجـد الديـن مـدة خمـس عـشرة سـنة في خـوارزم فاصبـح شـيخ شـيوخ عاصمـة خـوارزم ولم يكـن لأي احـد في خـوارزم هـذه المكانـة (٢١)

يذكـر انـه كانـت بـين البغـدادي وفخـر الديـن الـرازي المعـاصر لـه مشـاحنات شـديدة ومباعـدات مديـدة بحيـث انجـر الامـر بينهـم الى ان صـدر امـر سـلطان خـوارزم بإغراقـه في المـاء حيـث

استشهد في خوارزم سنة ٦١٦ هـ. (٢٢)

هنـا أيضـا ليـس هنـاك ادلـة تثبـت ارتبـاط العطـار بمجـد الديـن وان اللقـاء الوحيـد الـذي دار بينهـم هـو حـين مـا كان العطـار ومجـد الديـن يقيـم في نيسـابور أي ان اللقـاء حـدث في موطنـه ولم يكـن متعمـدا ولا يصـح

فيـه أي ارتبـاط.(٢٣)

ثالثا: جلال الدين الرومي.

جـلال الديـن محمـد البلخـي اشـتهر بالمولـوي المشـتقة مـن مولانـا، والرومـي نسـبة الى بـلاد الـروم اذ قـضى اكـثر حياتـه في قونيـة في تركيـا، ولـد في مدينـة بلـح سـنة ٦٠٤ هجريـة، درس جـلال الديـن في قونيـة عنـد برهـان الديـن محقـق الترمـذي، ثـم انتقـل الى دمشـق ليلتقـي الشـيخ محـى الديـن بـن عـربي.(٢٤)

كان المحصـول الادبي للرومـي عظيـما اكـثر مـن ثلاثـين الـف بيـت مـن الشـعر الغنـائي، واكـثر مـن سـتة وعشرين الـف بيـت في المثنـي، وقـد احـب الرومـي شـانه شـان العطـار، سرد القصـص، لكنـه افتقـر الى القـص المـؤدي ببراعـة الـذي يميـز الملاحـم الصوفيـة عنـد العطـار.(٢٥)

من مؤلفاته: -

-المجالس السبعة

-فيه ما فيه

-المثنوي

-ديوان شمس تبريز

-الرسائل.(٢٦)

التقـى جـلال الديـن الرومـي بالعطـار عندمـا اضطـر بهـاء الديـن والـد الرومـي مغـادرة بلـح لأسـباب عـدة منهـا شـعوره باقـتراب هجـوم المغـول، وكان جـلال الديـن طفـلا في الخامسـة ومـن خـلال تنقلاتهـم وصلـت الاسرة الى نيسـابور اذ التقـت بالشـاعر الصـوفي الكبـير فريـد الديـن العطـار، تذكـر الروايـات انـه اخـذ الطفـل جـلال الديـن بـين ذراعيـه، واهـداه نسـخة مـن منظومـة اسرار نامـه، كـما تنبـا لـه ببلـوغ المرتبـة العليـا في التصـوف.(٢٧) تـوفي جـلال الديـن الرومـي سـنة٦٧٢ هجريـة.(٢٨)

عـن طريـق النتـاج الادبي للعطـار والكتـاب الـذي اهـداه الى الرومـي يكمـن تأثـر الرومـي بالعطـار وخصوصـا ان الاثنـين مـن البيئـة الأدبيـة نفسـها.

مـن خـلال الطـرح السـابق عـن شـيوخ العطـار يصـح في هـذا الشـأن القـول بـان العطـار كان اوسي(٢٩) ومعنـى اوسي انـه حصـل عـلى التربيـة الصوفيـة وقطـع مراحـل السـلوك بـلا احتيـاج الى شـيخ، وان العطـار لم يكـن سـالكا وصوفيـا مـن اهـل الطريقـة وانـه بسـبب محبتـه للأوليـاء والمشـايخ تضمنـت حكاياتـه احوالهـم واشـعارهم(٣٠)

اثنـاء دراسـتي للعطـار يمكننـي الجـزم بـان العطـار كان اوسـيا فعـلا، اذ الكثـير مـن الدراسـات نسـبت الأسـماء السـابقة للعطـار وعـلى أسـاس هـذه الأسـماء تـم تغـير تاريـخ وفـاة، وولادة العطـار لتناسـب العـصر الـذي وجـد فيـه الشـيوخ السـابقين العطـار كان معـاصراً لنجـم الديـن الكـبرى ولكـن ليـس هنـاك مـن احاديـث تثبـت اللقـاء بينهـم كذلـك مجـد الديـن البغـدادي كـون العطـار لم يتلـق تعليمـه عـلى يـد مشـايخ الصوفيـة لا يعنـي بانـه كان هـاوي في التصـوف هـذا اجحـاف في حـق العطـار، فلـه اراء وكتابـات عظيمـة وكبـيرة ولا يمكـن انكارهـا ولكـن يمكـن القـول بـان العطـار لم يسـتعمل تصوفـه ليكـون شـيخا صاحـب طريقـة ومدرسـة صوفيـة بـلى ارتـأى للنفـس ان يكـون شـاعراً، ومتصوفـاً معتـزل للنـاس وهمـوم الدنيـا، ويكـون لـه تأثـير غـير مباشر في اللاحقين له ومنهم جلال الدين الرومي.

المطلب الثالث: تصوف العطار.

لم يـشرح العطـار التصـوف عـلى خطـة واضحـة كـما شرحـه المؤلفـون في التصـوف، ولا اسـتقصى مسـائله فبينهـا

في كتبه، انما هو شاعر يملي ويكتب ما تفيض به عاطفته و وجدانه، وليس في كتبه حدود واضحة تقسم بينها الموضوعات بل موضعها كلها التصوف تتناول مسائل على غير ترتيب ؛فالباحث عن آرائه يلتقطها مفرقة مبعثرة في شعره، ولا يرهق في بحثه كثرة الأفكار كما ترهق كثرة الصور.(٣١)

فضلا عن ذلك فان العطار لم يتخذ التصوف طريقا من بداية حياته، اذ تذكر الدراسات حادثة تعرض لها العطار اسفرت عن اعلان توبته وسلوكه في هذا الطريق فكما سبق واسلفت ان العطار احترف مهنته ابيه اي العطارة، وكان شخصاً عادياً يقوم بمعالجة الناس، الى ان تاب واعتزل الامر وانصرف الى التصوف و زهد الدنيا، اذ تقول الروايات ان العطار في احد الأيام كان جالسا بمتجره كالأمير والغلمان النشطاء ينطلقون لخدمته ؛فاذا بمجنون في الظاهر وحكيم في الحقيقة وصل باب المتجر، وحدق الى متجره وتأوه وقد اجتمعت الدموع في عينيه ؛فقال الشيخ للدرويش لماذا حدقت خيرك قال المجنون: ياشيخ اني خفيف المتاع وليس لي سوى هذه الجبة بإمكاني ان ابحث في هذه السوق بسرعة، فدبر انت امتعتك الثقيلة وانظر في عاقبة حالك، قال له الشيخ كيف، فرد عليه هكذا، قام بخلع جبته ووضعها تحت راسه وسلم مهجته الى الحق، عندما رأى الشيخ هذا المنظر امتلا الما لشدة جذبة هذا الكلام وعبق بقلبه طيب المسك لشدة جفافه، وأصبحت الدنيا في قلبه كطبيعة الكافور ؛فترك متجره عرضة للنهب ونفر من سوق الدنيا، كان قيد التجارة وصارت التجارة قيده.معنى هذا ان العطار ترك الدنيا وما فيها ودخل دير الشيخ ركن الدين اكاف العالم والعارف في ذلك العصر فتاب على يديه فزاول المكافحة والمجاهدة مجاهدة النفس وكان في مجموعة دراويش وزهاد سنوات عدة ثم قام بزيارة بيت الله الحرام وبعدها مارس جمع حكايات اهل التصوف (٣٢)

عند الصوفية تتعدد طرق الوصول الى الله، والعطار اختار طريق مجاهدة النفس يشبهه العطار النفس بالكلب وانها هي جحيم مفعم نارا، وترويض النفس عنده امر واجب وكذلك العبادة، ويوصي العطار بالعبادة والطاعة كثيرا، لكنه لا يراها كافية فان ابليس اطاع الله زمنا طويلا، ثم حلت عليه اللعنة، ومع الطاعة يحتاج الانسان الى التفاتة ربانية اليه، يعتقد الصوفية ان العقول مختلفة في اصل الفطرة، لذلك يعبر عن الحقيقة كل صنف من بني ادم بنوع خاص، وهذه التعبيرات هي باعث الاختلاف الصوري والمعنوي وان العشق هو الطريق الوحيد الذي ليس فيه اختلاف، كذلك راي العطار فان سالك الفكرة حين يذهب الى العقل طلبا للمساعدة في حل مشكلاته يوصي العقل السالك ان يتخذ طريق القلب، والاحسن للعقل ان يطيع، والا فانه كافر وان بلغ الكمال، على هذا الأساس ذم العطار الفلسفة، فيرى ان العلم الصحيح هو الفقه والتفسير، وان رجل الدين هو الصوفي والمقرئ والفقيه.(٣٣) اهتم المتصوفة في عصر العطار بتبيان الأسس الفكرية للشريعة الإسلامية في التصوف محاولة للتقريب بينهما، وكذلك العطار يمكن ملاحظة هذا في كتب العطار اذ انه استشهد بآيات القرآنية فنلاحظه يمزج ابيات منظومته وخصوصا منظومه مصيبت نامه، بالألفاظ تشير الى اية قرآنية او يمزجها بمعنى متخذ من اية، وتارة اخر يذكر الآية نفسها فسر هذه الآيات تفسير ظاهري واخر باطني صوفي وهذا تفسيرها.(٣٤)

التفسير عند العطار وعلاقته بالتصوف.

ان للمتصوفة منهجهم الذاتي في تفسير القرآن مضافا للبعد الباطني للتفسير، والذي لا يأت من المعنى التاريخي الظاهري للقضايا ولا من أسباب النزول، بل هو نتاج التجربتين الذاتية والباطنية، فان التفسير الصوفي لا يحاول اكتشاف وتوضيح العلاقة بين النص المقدس والعالم الواقعي فهو لا يهتم بالنظام التسلسلي للأحداث ولا بالترابط اللغوي بينها، بل ينصب جهده في محاولة شرح معنى الآية بناء

على تجاربه الدينية الجوانية، مثال على ذلك الاتجاه الظاهري: ان الإشارة في سورة التوبة ﴿فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾٣٥هي مجرد إحالة موضوعية تاريخية لا غير. فهم يعتقدون ان الآية الكريمة تشير الى المواجهة التي حصلت بين النبي واعدائه ولان النبي قد اختبا مع ابي بكر «رض» في الغار فقد بعث الله الملائكة لنصرته، كما ان الآية نفسها تشير للملائكة الذين نصروا المسلمين في معركة بدر مما أدى الى هزيمة الكافرين، وفقا لرؤية المتصوفة في تفسيرهم فهذا الجيش اللامرئي هو لطف الله وعونه الخفي للعارفين به لمنعم من فقدان طريقهم العرفان.(٣٦) اما التفسير الباطني فهو يبطل الظاهر ويجعل الظاهر للعامة من دون الخاصة، لا يسعى المتصوفة للعثور على المعنى الباطني فحسب بل يشرحون ذلك المعنى بلغة تختلف عن تلك التي يتعاطاها المفسرون المهتمون بالمعنى الظاهري، ويرى المتصوفة ان إيجاد المعاني اللغوية والخلفية التاريخية للآيات يمكن ان يكون مجديا لعامة الناس لكنه لن يكون مقنعا للخواص.(٣٧)

أولا: التفسير الظاهري: ويعني استشهاد العطار بالآيات القرآنية طبقا لمعناها الظاهري كما يفهمه غير الصوفية من الفقهاء من دون تأويل.

مثال: قوله العطار ((حينما غبت عن نفسك بسبب كاس الاصطناع استمتعت روحك لكلام الحق)) (٣٨) تقارب الآية (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)(٣٩) وهو خطاب الله الى النبي موسى (عليه السلام).

ثانيا: التفسير الباطني الصوفي: يقول العطار ((لا جرم ان أرى السمك «يعني الأرض «والقمر «يعني السماء «فقد رأى كلا العالمين ثم وجه الله))(٤٠) في ختام كلام العطار ثم وجه الله إشارة الى قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(٤١)

هنا العطار يصور فكرة وحدة الشهود الاتي ذكرها.

ثالثا: التفسير الموجه لوجهة نظره: مثال على ذلك قوبه تعالى(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ)(٤٢) على وفق هذه الآية يدعو العطار السالك ان يكون ساكناً ثابتاً ومثل النار محترقا منصهرا ؛فاذا لم يفن ظل على اصله وان فنى صار محترقاً بنار العشق، اذ يعبر عن وجهة نظره الخاصة لفكرة السلوك بهذا التعبير انت مثل الطين اللازب في وقت العمل، لا جرم ان يكون لك تعلق بلا حصر، إضافة الى هذا فان العطار وجه بعض الآيات الى غير وجهتها في هذه التفسيرات الثلاثة مثال: قوله تعالى (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ)(٤٣)

يفسر العطار القاف إشارة الى جبل قاف في حين هي احدى حروف الاعجاز القرآني (٤٤)

على أساس هذا يقدم العطار نصائحه للسالك: والسالك هو ان يقال ان السلوك هو الطريق الاقوم فاذا استقمت فانت فيه سالك، وما السالك ان قلنا هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه.(٤٥)هو أيضا الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره، فكان العلم الحاصل له عينا يلبى من ورود الشبهة المضلة له.(٤٦)هذا هو تعريف السالك بصورة عامة

ويعرف العطار السالك فيقول عنه انه من يطوف بالعالم الصوفي بفضل التأمل الروحي يعد سالك بأفكاره وهذا هو ما يميز شخصيه السالك، واثناء هذه الرحلة من تأمل الروحي يمر بأربعين مرحلة، هذه المراحل الاربعون تشبه الأيام الاربعون التي تقضى في عزلة النساك أي المتعبدون في الله، تتضمن هذه الرحلة أيضا حوارا بين السالك وبين الكائنات الصوفية، والقوى الروحية فالسالك يمر في تأمله الروحي على أربعين كائنا مسترشدا بشيخه ومرشده.(٤٧)

يقول العطار ((اذا قمت بالأربعينية في الطريقة، فستصل الى الحقيقة))(٤٨)
أي ان أكملت المراحل الاربعين تصل الى طريق الحقيقة وهو طريق الله.
يقدم نصائحه في هذا الطريق طريق التصوف، ويشدد العطار على السالك ان يكون له مرشد أو شيخ وهذه الفكرة واضحة تمام الوضوح في منطق الطير وحديث العطار عن الهدهد فجعله هو القائد والمرشد في الرحلة، ويذكر العطار ان الطريق لا يمكن ان يقطع بلا مرشد فهو الذي يستطيع ان يهديهم في المسير لان المريد لا يستطيع ان يقطع الطريق معتمدا على نفسه من دون هدية مرشد او شيخ، لان المريد جاهل بمراحل الطريق، ويشدد على المريدين طاعة جميع أوامر الشيخ طاعة عمياء حتى لو امرهم ببذل الروح وافناء النفس ويكون هو الحاكم وما على المريدين الا اطاعة حكمه واوامره ولا حق لهم في مناقشة احكامه.(٤٩)
اما الولاية للشيخ في راي العطار ما هي الا منحة الهية لا تتم بالمجاهدة والرياضة بل يهبها الله سبحانه وتعالى لمن أراد، اذ يشير العطار ان الشيخ يصل الى الولاية بنظرة تصيبه من صاحب الحظرة فترفعه هذه النظرة الى مكانه المرشد او الشيخ، ويوضح العطار هذا أيضا في منطق الطير عند حديث الطيور وسؤالهم الهدهد لماذا تحظى بهذه المكانة فيجيبهم الهدهد ((لم احصل على ذلك بالفضة او الذهب، وانما تأتي هذه المكانة من نظرة واحدة))(٥٠)
وبعد ان يبين العطار مكانه الشيخ واهميته يأتي الى ذكر النصائح و الشروط التي يقدمها الشيخ للسالك فينبغي عليه المجاهدة، وترك العلائق الدنيوية، الاعتماد على الطلب، الألم وحرقة القلب، التحمل، الصبر، حسن الاستماع.(٥١)
المطلب الرابع: موقف فريد الدين العطار من الفلسفة.
يطلق اسم فلسفة على دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة عقليا (٥٢). ومن معاني الفلسفة اطلاقها على الاستعداد الفكري الذي يجعل صاحبه قادرا على النظر الى الأشياء نظرة متعالية ٥٣
تقوم الفلسفة على التأملات العقلية، وجميع العلوم العقلية تندرج تحت مسمى الفلسفة.(٥٤) على هذا الأساس للعطار موقف من الفلسفة وتبيان هذا الموقف يجب معرفة راي العطار في العقل، العطار شانه شان بقية المتصوفة مقتنع تماما بان العقل عامل معطل للوصول الى الحقيقة والمعرفة ؛ فالمتصوفة يطرحون العقل جانبا ولا يستعملونه كأداة لأدراك المعرفة، وسبب هذا فان الصوفي في حالة الكشف التي يباشرها اثناء فنائه في الله، هي حالة معرفة بكل ما في الكلمة من معنى، بل هي عندهم الطريق الصحيح الى المعرفة لذلك فهم يعولون تعويلاً كبيرا على القلب من معرفة الله تعالى بينما يطرحون العقل في مقدماته المنطقية الخالية من الذوق الذي من شانه عدم الخضوع للصيغ المنطقية ؛الصوفية يعرفون الله لان الله عرفهم ذاته منحة منه وتكرما، لا لانهم فكروا وقدموا المقدمات ورتبوا المقدمات وتبوا عليها نتائجها ؛ فهم يعرفون الله تعالى بالله تعالى اما غيرهم فيحاول معرفة الله تعالى بعقله وقد تكون حيرتهم بالله تعالى معرفة في حين لا يعترف العقل بان الحيرة معرفة، العقول مختلفة في اصل الفطرة لذلك يعبر عن الحقيقة كل صنف من بني ادم بنوع خاص، وهذه التعبيرات هي باعث الاختلاف الصوري المعنوي وعلى هذا الأساس طريق العشق عند الصوفية واحد وهو القلب.(٥٥)
وعلى هذا الأساس يعود بغض العطار للفلسفة كونها تعتمد على العقل ؛ بينما التصوف يقوم على القلب (٥٦)

يقول العطار في العقل ((فللكفار الفكر العقلي، وللرجل المجتهد الفكر القلبي))(٥٧)
يذهب العطار الى ابعد من ذلك في هجومه على العقل وعدم الاعتراف به وسيلة للسلوك والادراك فيرى انه لا يمكن الاعتراف بالعقل وسيلة للإدراك، لأنه يسبب اختلاف الأديان والمذاهب، ويوجد الشبهات في الدنيا، وهو موضع انكار واحكامه متفاوتة فيقول
((يأتي اختلاف المذهب والدين من العقل، فكيف يقدر على الاعتكاف ببابه))(٥٨) يأتي العطار بالألاف الحجج ليعيب العقل ومن هذه الحجج: ((ان العقل كامل في معرفة الحق، ولكن الروح والقلب اكمل منه))(٥٩) ومعنى هذا ان العقل يحتاج الى الأدلة للمعرفة الحق، ولكن الايمان الكامل في القلب لا يحتاج دليل لأنه معتمد على التواصل الروحي بين القلب والحق.
هذا لا يعني بان العطار ينفي دور العقل، فهو لا يجعله عاجزا كل العجز، غير مجد في المعرفة الإلهية، ولكنه يكون مجدي الى المعرفة الإلهية بهداية العشق، فلا يفر الانسان من العقل، وينبغي ان نرى الأشياء بنوره، وعلى هذا الأساس فان العقل يقدر على العمل في دائرة العشق، وهدى الدين لكنه لا يستطيع النفوذ الى الجوهر، وهو لا يحيط بحقيقة القران، وانما يفقهه اية بعد اية، ففي بعض الأحيان يعترف العطار ان العقل باحث ذكي ولكن لا ينبغي ان يقف الانسان في مستواه.(٦٠)
يقول العطار((كيف تعرف عالم الروحانيين من بين حكمة اليونانيين))(٦١)
قصد العطار بعالم الروحانيين هو طريق الوصول الى الله عن طريق التصوف والفناء الروحي، ويقصد بحكمة اليونانيين أي الفلسفة، واعتمادها على العقل، والعقل لا يستطيع ان ينفذ الى العالم الروحي، فهو بذلك يرفض الفلسفة رفضا قاطعا،
في وجود العلوم العقلانية والعقائدية التي توصل الى المعرفة يرفض العطار اصل الفلسفة وينتقد الفلاسفة ويعتبر الفلسفة علم عقيم وغير منتج وليس لها أي فائدة (٦٢)
وذلك كونها لا توصل الانسان الى المراتب الروحية التي يتحدث عنها الصوفية، لان العقل ينفذ في مجال المادة ولكنه لا يستطيع ان ينفذ في المجال الروحي فهذا طريق القلب وهنا يكمن جوهر رفض العطار للفلسفة .
ومهما بلغ كمال العقل لا يستطيع ان يصل الى الوحي الإلهي فهذا طريق القلب والروح، العقل يخفيه شرب الخمر، فكيف يكون وسيلة ادراك الاسرار، لذلك فان العطار يوصي بالشرع والعلوم الدينية وينبذ الفلسفة والفلاسفة ويعيب على الفلسفة استعمالها العقل في جميع نواحي الادراك، فيرى ان العلم الصحيح هو الفقه والتفسير والحديث، وان رجل الدين هو الصوفي والفقيه، ويذم الفلسفة والفلاسفة وينصح بالتضحية بالعقل في طريق الشرع فيحصل الشوق الى الحق، العطار هنا كالإمام الغزالي درس العلوم المختلفة، ومنها الفلسفة فازدراها جميعا وارتضى طريق التصوف (٦٣)
يمكن الجزم ان السبب الرئيس في ذم العطار وانتقاده للحكمة والفلسفة انه كان منهج اغلب معلمي هذا العلم ومتعلميه في ذلك العصر، البحث والدراسة في اقوال ومصنفات الفارابي وابن سينا والالتزام بالآراء المنقولة عن حكماء اليونان، وعدم المطالعة بحرية الفكر، وتجرد النظر. ان مدعو العلوم الاستدلالية والعقلية كانوا المقلدين والمتشددين المتحمسين الذين تعلموا الحكمة، الا ان الادباء، والفقهاء والمحدثين كانوا يستندون بأشعار العرب والقران الكريم والاحاديث النبوية وغيرها كأصل ثابت ومحكم، واعتقدوا ان العلم والمعرفة مقصوران على اليونان ولا احد يتمكن من الالحاق بالعلوم اليونانية، اعتقد العطار بوجوب تدفق الحكمة ونبعها من القلب ولا تكون تقليدية.(٦٤)

المطلب الخامس: الحقيقة المحمدية ونظرية النور المحمدي.

النور المحمدي هو تصور صوفي محض يصور ان روح النبي عليه الصلاة والسلام هي الأصل وهي المصدر لجميع الاروح والامداد وعلى ضوء هذا التصور الصوفي لحقيقة رسولنا عليه الصلاة والسلام انبجست منه جميع الأرواح.(٦٥)

مثل ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ لزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ على نُورٍ﴾٦٦

يقال أراد الله بها قلب المؤمن وهي معرفته فشبه صدره بالمشكاة وشبه قلبه في صدره بالقنديل في المشكاة وشبه القنديل الذي قلبه بالكوكب الدري وشبه امتداد المعرفة بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال ثم وصف الزيت يكاد يضئ من غير ان تمسه النار حيث يقال انه ضرب المثل لمعرفة المؤمن بالزيت أراد به شريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام ودينه فشريعته نور وفيه تكتمل الانوار من فيض نور الانوار وهو المولى عز وجل (٦٧)

تعرف الحقيقية المحمدية على انها الذات مع التعين الأول، فله الأسماء الحسنى وهو الاسم الأعظم. (٦٨) وهي أيضا اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب.وليس عند من خلقه موجود قبلها (٦٩) وهي التعين الأول، الذي ظهرت منه النبوة والرسالة والولاية، ونشات عنه جميع التعينات ولأجل ذلك كان نبينا عليه الصلاة والسلام سيد الوجود واصل كل موجود، وهو اول الاولين وخاتم النبين، المختص بالاسم الأعظم الذاتي الذي لا يكون الا له من دون جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. (٧٠)

الحقيقة المحمدية تبحث في شكل العلاقة بين الصوفية والنبي باعتبار النبي محمد صلى الله عليه وسلم شخصا الهيا وابا روحيا ٧١لما تعلقت إرادة الحق تعالى بإيجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انواره ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها ثم اعلمه بنبوته وادم لم يكن الا كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام بين الروح والجسد ثم انبجست منه عليه الصلاة والسلام جميع الأرواح فهو الجنس العالي على جميع الاجناس والأب الأكبر لجميع الموجودات ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر وظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا.٧٢

وعن الرسول عليه الصلاة والسلام قال ((كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم بأربعة عشر الف عام))٧٣

إذا كانت الذات الإلهية هي الوجود المطلق فان الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعين الأول الذي فاضت منه بقية التعينات في عالم الأرواح والاجسام ووجود تلك الحقيقة الازلية سابق على وجود ادم وهي نبع فياض بالوجود والعالم ومن خصائص تلك الحقيقة انها تنتقل عبر الأنبياء والرسل الى ان تتمثل في شخص الرسول عليه الصلاة والسلام ثم تمتد عبر الاولياء فيكون منهم الأقطاب على التعاقب ولكنهم اقطاب حسية حادثة بينما الحقيقة المحمدية هي القطب المعنوي القديم الممثل لباطن النبوة المحمدية لا لظاهرها. اما القطب الحسي الحادث فهو الانسان الكامل ويطلق على كل انسان متحقق بالكمال وهو الذي يحفظ توازن الكون وتدور حوله افلاك الوجود ويظهر في كل زمان بصورة نبي او ولي، محمد عليه الصلاة والسلام هو القطب الحسي بمعنى الانسان الكامل من جهة كونه نبيا مرسلا

وهـو قطـب معنـوي ومـن جهـة كونـه اول حقيقـة خلقهـا اللـه وعنهـا فـاض الوجـود كلـه، ومنهـا اسـتمد كل نبـي وولي علمـه الإلهـي الـذي بـه يكـون الانسـان الكامـل ٧٤

أولا: مصادر فكر العطار حول الحقيقة المحمدية.

ارتبطـت نظـرة العطـار في خلـق العـالم بنظريـة النـور المحمـدي اذ عـد محمـد عليـه الصـلاة والسـلام اول المخلوقـات وأول صـادر في الوجـود واسـبق المخلوقـات في الخلـق اذ تنـاول العطـار الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام بصورتـين.

أولا: صـورة النـور الازلي السـابق في خلـق الاكـوان، وانـه الصـادر الأول والمخلـوق الأول فيقـول ((كان اصـل الـروح هـو النـور المجـرد وكفـى))٧٥ ويعنـي بذلـك نـور الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام هـو الأصـل لـكل الأرواح.

العطـار يعـد النـور المحمـدي نـور مجـرد أصـل الـروح التـي اتى شـعاعها مـن القـدس، وللـروح بهـذا الأصـل ذات وصفـات تجـلى عنهـا الكائنـات وتجـلى عـن صفاتهـا اللـوح والقلـم وجبرائيـل وعزرائيـل واسرافيـل والجنـة والنـار فـكل المخلوقـات تجليـات للنـور المحمـدي. ويبـين العطـار عـن اسـتمداد الكائنـات نورهـا مـن النـور المحمـدي الـذي يعـد الغـرض مـن خلـق العـالم فيقـول: ((يـا مـن يعـد القمـر والشـمس انعـكاس وجهـك، والعـرش والكـرسي قرينـين في حيـك، انـت فقـط الغـرض مـن خلـق العـالم، ولأنـك كنـت اصـل الوجـود فانـت الموجـود فقـط))٧٦

هـذه صفـات الـراي الأول للعطـار اذ يصـف النـور المحمـدي هـو أصـل الاشـياء والكائنـات جميعهـا فهـو سـابق للجميـع المخلوقـات ومنهـم تنبثـق الكائنات.

ثانيـا: صـورة النبـي المرسـل والكائـن المحـدث الـذي تعـين وجـوده في زمـان ومـكان محددين والقائـم بالرسـالة والمـؤدي للأمانـة والداعـي إلـه الهـدى ودين الحـق، المبعـوث للهدايـا والرشـاد فيقـول العطـار:

هو مرجع الخلق وامام الكائنات، فعله حجة واعجاز

ذاته جوهر بحر التقوى، دعواته هي الدعوة الى الحق ابدا

ليس في الإمكان نبوة بعده، ولم يوجد أحد قبله أكثر ايمانا منه

حينما اتى الى حد الإمكان، لا جرم ان تقدم الأنبياء

اسمع من القران ولا تضيع نفسك عبثا الى حجة اليوم أكملت لكم.٧٧

ابيـات العطـار هـذه نابعـه مـن الاحاديـث المتناقلـة عـن الرسـول والآيـات المنزلة.فكـما هـو واضـح في البيـت الأخـير توظيـف العطـار للآيـة ﴿ الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِينَكُـمْ ﴾٧٨ وهـذا ليـس بغريـب اذ ذكـرت في الفصـل الأول في حديثـي عـن تصـوف العطـار اسـتعماله لهـذا النـوع مـن الآيـات. وعـلى هـذا فلمحمـد عليـه الصـلاة والسـلام عنـد العطـار في مصيبـت نامـه حقيقتـان احداهـما سـابقة عـلى المخلوقـات يكـون بهـا محمـدا النبـي الـذي سـبق خلقـه عـلى الموجـودات وهـو الخلـق النـوراني لا الجسـدي والأخـرى مسـتحدثة يكـون بهـا النبـي محمـدا المرسـل الهـادي لديـن الحـق وجمـع العطـار هاتـين الحقيقتـين في البيـت التـالي:

فله من الباطن حجة كنت نبيا

وله من الظاهر دعوة ختم الرسالة ٧٩

ويستمر العطار في حديثه ووصفه عن الرسول فيقول:

((ذلـك هـو فـرض عـين لنسـل ادم، وينعـت بانـه صـدر كلا العالمـين وبدرهـما، شـمس العـالم مـربي الديـن السـيد القائـد للأنبيـاء، قـدوة الأنبيـاء والمرسـلين مقتـدى الاولـين والاخريـن، صـادق القـول في الأرض والسـماء،

الطاهـر في الدنيـا فهـو مائـة عـالم في عـالم واحـد)).٨٠
هنـا العطـار يصـف الرسـول بأجمـل وصـف بانـه فـرض شرعـي عـلى نسـل ادم، اي كأنـه يقـول بـان الرسـول فـرض إسـلامي دينـي عـلى أبنـاء ادم كالصـلاة والصـوم وهـو الشـمس والبـدر أي بمـا معنـاه ان محـور الكـون مـا هـي الشـمس والقمـر فهـو قـدوة الأنبيـاء كيـف لا يكـون كذلـك وهـو الحبيـب المصطفـى الـذي خصـه اللـه بهـذه الصفـة وخاتـم الأنبيـاء، ختمـت النـص هنـا بجملـة العطـار ((مائـة عـالم في عـالم واحـد))٨١ هـو وصـف صـوفي يوضـح مـدى عشـق العطـار للرسـول عليـه الصـلاة والسـلام وكيـف يصفـه بانـه مائـه عـالم في عـالم واحـد. تنـاول العطـار شـخصية الرسـول محمـد (صـلى اللـه عليـه وسـلم) تنـاولا صوفيـا بحتـا، فهـو المقصـود مـن خلـق العـالم وهـو الأسـاس لهـذا الكـون، وهـو النـور وهـو السـراج ومـا تنـاول العطـار للرسـول مثـال للعشـق والمحبـة لشـخصه، هـذه المحبـة وهـذا العشـق كان القاعـدة التـي أرسي عليهـا العطـار نظريـة في خلـق العـالم النـور المحمـدي.
-الانسان الكامل عند العطار:
مـن هـو الانسـان الكامـل، هـو البرزخ بـين الوجـوب والامـكان والمـرأة الجامعـة بـين صفـات القـدم واحكامـه وبـين صفـات الحدثـان، وهـو الواسـطة بـين الحـق والخلـق (٨٢) وهـو الجامـع لـكل المراتـب الإلهيـة والكونيـة مـن العقـول والنفـوس الكليـة والجزئيـة ومراتـب الطبيعـة، وهـو القطـب الـذي تـدور عليـه افـلاك الوجـود الى ابـد الابديـن، هـو الـذي يسـتحق الأسـماء الذاتيـة والصفـات الإلهيـة اسـتحقاق الاصالـة، وهـو الـذي ضمتـه الكليـات والجزئيـات والعلويـات والسـفليات والحيوانـات والنباتـات ومـا كان ومـا يكـون ومـا في العـالم انسـان كامـل الا محمـد عليـه الصـلاة والسـلام (٨٣)
اجتهـد الصوفيـة في رحلـة مجهدتهـم الروحيـة طلبـا للوصـول للمعرفـة الإلهيـة لتوضيـح كل الأسـماء والصفـات الإلهيـة وحركـة فيضهـا عـلى جميـع العـوالم ووضعـوا الانسـان مـرآة لتـك التجليـات باعتبـاره خليفـة اللـه في الأرض، ومـن هـذا المنطلـق اجتهـدوا في تكويـن رؤيـه لصفـة الكـمال الإلهـي وتجليهـا في الانسـان وفي آرائهـم ما تجلـت هـذه الصفـة بصـورة لا يضاهيهـا فيهـا مخلـوق الا الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام، لـذا سـمي بالإنسـان الكامـل (٨٤).
-خص العطار الرسول عليه السلام والسلام بصفات منها:
-عـده إنموذجـا للفنـاء الكامـل للإنسـان في الحـق، فالرسـول عليـه الصـلاة والسـلام. اول مـن وصـل الى مرتبـة قـاب قوسـين وعندهـا محيـت ميـم احمـد وبقـي أحـد.
-عـده نموذجـا للإنسـان الكامـل؛ فهـو النـور المجـرد الـذي يسـبق الوجـود، واصـل الـروح وهـذا بحسـب تصـور العطـار الصـوفي لخلـق العـالم وكيفيتـه، وهـو او خلـق العـالم والصـادر الأول والنـور الازلي القديـم بحسـب تصـور العطـار.
-هـو المقصـود مـن خلـق العـالم، والدليـل اسـمه (محمـد) يحتـوي عـلى ميمـي العالمـين (عـالم) الدنيا(عـالم) الاخـرة، اعتمـد العطـار في تأييـد هـذه الفكـرة عـلى بعـض الاحاديـث النبويـة ومنهـا ((ابيـت عنـد ربي يطعمني ويسـقيني))(٨٥). اعتـبر العطـار كلمـة يطعمنـي ويسـقيني مـن الصفـات الخاصـة التـي يسـندها الصوفيـة الى الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام (٨٦).
من اشعار مدح العطار للرسول:
الثناء الذي سما فوق العقل والروح
أي حد لشرحه؟ واي مجال لبيانه؟

كيف يمكن الثناء على صدر ومدحه
وقد أثني عليه رب العالم
محمد المشفق على الدنيا والدين
وشفيع الاولين والاخرين.٨٧

أجد هنا العطار مثل غيره من الصوفية اتخذ من شخص الرسول عليه الصلاة والسلام نموذجا للإنسان الكامل، فهو يرى جميع صفات الصوفي الحق في الرسول منها صفات الفناء التام.

١-الحلاج (٨٨).

هنا اتحدث عن أبرز شخصيتين لعصر العطار التي تناولت نظرية النور المحمدي وهل تأثر العطار بغيره.

تحدث الحلاج عن نظرية النور المحمدي فهو الاخر وضع صورتين مختلفتين للرسول عليه الصلاة والسلام، نورا قديما قبل ان تكون الاكوان، ومنه يستمد كل علم وعرفان. وصورته نبيا مرسلا وكائنا محدثا، تعين وجوده في زمان ومكان محدودين.(٨٩)

يقول الحلاج ((انوار النبوة من نوره برزت، وانوارهم من نوره ظهرت وليس في الانوار نور أنور واظهر واقدم من القدم سوى نور صاحب الكرم))(٩٠) قول الحلاج هنا واضح اذ يؤكد على قدم نور الرسول عليه الصلاة والسلام فضلا عن انبثاق انوار الأنبياء من نوره ثم يقول ((همت سبقت الهمم ووجوده سبق العدم، واسمه سبق القلم، لأنه كان قبل الأمم ما كان في الافاق وراء الافاق ومن دون الافاق اظرف واشرف واعرف وانصف واراف واخوف واعطف من صاحب هذه القضية وهو سيد البرية، الذي اسمه احمد))٩١

اذن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هو اول تعين من تعينات الذات الإلهية، وعنه فاضت المخلوقات الأخرى، فهو اصل الوجود وعماده، ولولاه ما كان شمس ولا قمر، ولا نجوم ولا نهار، من وجهة نظر الحلاج لو لم يبعث الرسول (عليه الصلاة والسلام) لم تكمل الحجة على جميع الخلق، بعد الحلاج تطورت هذه النظرية تحت مسميات أخرى مثل الانسان الكامل او قطب الباز ولكن جوهر النظرية بقي ثابت كما وضعه الحلاج فله الفضل في ذيوعها.٩٢

٢-ابن عربي(٩٣)

يقول ابن عربي ((انما كانت حكمته فردية لأنه اكمل موجود في هذا النوع الإنساني، ولهذا بدي الامر به والامر ختم، فكان نبيا وادم بين الماء والطين))٩٤

هذا تصريح بقدم النور المحمدي، وانه أساس لحقائق الأنبياء، والاولياء، وينظر ابن عربي لفكرة الانسان الكامل من منظور هذه النظرية على انه الانسان المتمثل بالروح المحمدي، وهو في نظره الغاية او الغرض المقصود من وجود العالم، وهو اختصار لهذا العالم وهو روحه وقلبه وهو الانسان الكامل لا الانسان الحيواني الذي يخضع لطبيعته المادية، الانسان الكامل في رايه من اتصف بصفات الحق.٩٥

هذه النظرية في منظور ابن عربي هي بمثابة العقل وهي تماما ما عبر عنه الحلاج بالنور المحمدي الذي انبثقت عنه جميع انوار النبوة، ويرى ابن عربي بعد الحلاج امتداد ذلك النور عبر الاولياء٩٦ من خلال الطرح السابق يتبين مدى تقارب العطار من الحلاج اذا يتفق الاثنان على تحديدهما صفتي الرسول (عليه الصلاة والسلام) الازلية القديمة والمستحدثة، وأيضا تتقارب آرائهم من ناحية الرسول

كونـه اول تعـين مـن تعينـات الـذات الإلهيـة والصـادر الـذي فاضـت عنـه جميـع المخلوقـات وهـو اصـل الوجـود، يمكـن القـول هنـا ان العطـار تأثـر بحـلاج وخاصـة ان الأخـير يسـبقه زمنـا إضافـة الى شـهرته واعجـاب العطـار بـه، يقـترب العطـار مـن الحـلاج في هـذه الفكـرة مـن جانـب كـون الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام هـو النـور الازلي القديـم، امـا الصـوفي المعـاصر للعطـار وهـو محـي الديـن بـن عـربي , فليـس هنـاك مـا يثبـت ان العطـار قـد تأثـر بأفـكاره، ان سـبب تنـاول الاثنـين لهـذه الفكـرة فهـي تمثـل ثقافـة عصرهـم اختـصر اهتـمام ابـن عـربي عـلى صـورة واحـدة للرسـول محمـد (صـلى اللـه عليـه وسـلم)وهـي حقيقتـه الروحيـة النوريـة ولم يتعـرض مثـل العطـار والحـلاج الى الصـورة الثانيـة، وهـي كونـه نبيـا اعـن طريـق الصـورة الأولى , ابـن عـربي يوصـل بـين هـذه الفكـرة والانسـان ويعتبرهـا صـورة كاملـة للإنسـان الكامـل الـذي يجمـع في نفسـه جميـع حقائـق الموجـود, في حـين ان العطـار ربـط بـين الحقيقـة المحمديـة والانسـان باعتبـاره جنسـا مـن الاجنـاس التـي تجلـت عـن النـور المحمـدي والانسـان الكامـل عنـد العطـار هـو شـخص الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام.٩٧

الخاتمة:

يسـود الغمـوض حيـاة وفكـر العطـار لكـن في النهايـة نصـل الى ان العطـار لم يتتلمـذ عـلى يـد احـد ولم يتلـق تعليمـه الصـوفي عـلى يـد شـيوخ الصوفيـة بـل كانـت أفـكاره نابعـة مـن ذاتـه فضـلاً عـن ذلـك فـان العطـار تاثـر بالبيئـة الدينيـة التـي كان يعيـش فيهـا وهـي التـي صقلـت لـه موهبتـه الفلسـفية فضـلا عـن الفطـرة الشـعرية التـي فطـر عليهـا العطـار فكانـت اشـعاره عبـارة عـن نتاجـه الصـوفي فـاضرب أروع أنـواع الفنـون الأدبيـة الصوفيـة، كان للمعاصريـن لـه مـن أمثـال ابـن عـربي والحـلاج، والغـزالي الأثـر البـارز في تصـوف العطـار حيـث اخـذ مـن هـذه الشـخصيات عـماد أفـكاره وهـي نظريـة النـور المحمـدي والانسـان الكامـل وموقـف العطـار مـن الفلسـفة اضافـة الى المزيـد مـن الأفـكار التـي لم يسـع البحـث لسردهـا ولكـن في النهايـة مهـما بلـغ تاثـر العطـار بسـابقين لـه فقـد قـدم العطـار أفـكارا مغايـره تمامـا فيضيـف العطـار شـخصيته الدينيـة والتزامـه الى تلـك الأفـكار. ارجـو ان أكـون قـد وفقـت في هـذا الطـرح.

١ المصادر حسب ورودها بالبحث

- اكبر، علي: لغت نامه، جابخانه للنشر- طهران، ط١ سنة ١٣٥٣هـ، ص٣١٠

٢ -ينظـر: عـزام، عبـد الوهـاب: التصـوف وفريـد الديـن العطـار، مركـز المحروسـة للنـشر والتوزيـع – القاهـرة ، ط١، سـنة ٢٠١٧، ص ٧١

٣ -ينظر: الجادر، محمد اديب: تذكرة الاولياء، بلا تاريخ، دمشق، سنه ٢٠٠٨، ص ١١

٤ - ينظـر، حـوراني، عصـام: عطـار مـن نيشـابور، دار الحـق للطباعـة والنـشر والتوزيـع بيروت-لبنـان، بـلا تاريـخ، ص ٤٤ ومـا قبلهـا

٥ قطـب الديـن حيـدر كان رجـلا صاحـب باطـن تقـي عـاش مـا يقـارب المائـة سـنة وكان مـن اصـل خاقـان التركسـتان تـوفي سـنة ٥٩٧ هجريـة وتاريـخ ولاده غـير معلومـة، عطـار نامـه ، ناجـي القيـسي: عطـار نامـه، مطبعـة الارشـاد، بغـداد، ١٩٦٩، ط١، ص ١٥١

٦ -ينظر: المصدر نفسة، ص٤٥، ٤٦

٧ -المصدر السابق، ص٧٧

٨ - جرانفيل ، ادوارد براون: تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ج٢، ت إبراهيم امين الشواربي واخرون، المجلس الأعلى للثقافة والنشر -القاهرة، ط١ سنه ٢٠٠٥، ص٦٤٤

٩ - حوراني، عصام: عطار من نيشابور، مصدر سابق، ص ٤٦

١٠ - عطار نامة، مصدر سابق، ص ٢١٠

١١ - ينظر: منطق الطير، ترجمة ودراسة محمود عبد الرحمن ومحمد سعيد، فروس للنشر والتوزيع -القاهرة، ط١ ٢٠١٨ ص٣٣ وما قبلها

١٢ - سمرقندي، دولتشاه: تذكرة الشعراء، اهتمام وتصحيح ادوارد براون، منشورات اساطير - ايران، ط١ سنة ١٣٨٣، ص ١٩١

١٣ - دولتشاه: السمرقندي: تذكرة الشعراء، مصدر سابق ص١٩٢.

١٤ - فريد الدين العطار: مظهر العجايب، تصحيح وتقديم احمد خوشنويس، منشورات كتاب خانه سناني -ايران، بلاتاريخ. ص٣

١٥ -القيسي، ناجي: عطار نامه، مصدر سابق، ص ١٤٥.

١٦ -ينظر: احمد، محمدي: انتساب بهاء الدين وعطار نيشابورالى سلسلة كبروية، المجلة الفصلية للآداب، العدد الثاني، لسنة الأولى، سنة ٨٧، طهران

١٧ -ينظر: زيدان، يوسف: شعراء الصوفية المجهولون، دار الجبل للطباعة لبنان- بيروت، ط٢ سنة ١٩٩٦، ص ٥٣ و٥٢

١٨ - ينظر: الكبرى، نجم الدين: فوائح الجمال وفواتح الجلال، ت يوسف زيدان، سعاد الصباح للطباعة الكويت، ط١ سنة ١٩٩٣، ص ٤٢ وما قبلها

١٩ - القيسي، ناجي، العطار نامة، مصدر سابق ١٦٦

٢٠ -ينظر: الكبرى، نجم الدين: فوائح الجمال، مصدر سابق ص٧٥ و٧٤

٢١ -ينظر: عطار نامة مصدر سابق ص١٥٨

٢٢ - ينظر: مصدر سابق، ص ٧٥ وما قبلها

٢٣ - عطار نامه، مصدر سابق، ٢٠٥

٢٤ -ينظر: الرومي، جلال الدين: حكايات وعبر من المثنوي، تعريب السيد محمد جمال الهاشمي، دار الحق بيروت، ط١، ص ١و٢

٢٥ -شيميل، ان ماري: الابعاد الصوفية للاسلام، ترجمة عيسى علي العاكوب، دار نينوى للنشر والتوزيع -سوريا، ط١ سنة ٢٠١٥، ص ٤٢٢

٢٦ -الرومي، جلال الدين: المثنوي: مصدر سابق، ص١٠

٢٧ -ينظر: كفافي، محمد عبد السلام: مثنوي جلال الدين، ج١، المكتبة العصرية للطباعة -بيروت، ط١ سنة ١٩٦٦، ص ٢وص٣

٢٨ - ينظر: المصدر السابق، ص ٩

٢٩ مجموعة من المشايخ يسمونهم المشايخ الاوسيين لا يكون لهم الاحتياج الى شيخ بحسب الظاهر، لان النبي عليه الصلاة والسلام يريهم في حجر العناية بلا واسطة، كما راى اويس القرني: وهو اويس ابن عمرو القرني، وهذا مقام عظيم يهبه الله.الجامي، أبو البركات عبد الرحمن: نفحات الانس من حضرات القدس، مطبعة الشئون الفنية لمكتب الازهر - القاهرة، ط١ سنة ١٩٨٩، ص ٣٧

٣٠ القيسي، ناجي، عطار نامه، مصدر سابق، ص١٨٠

٣١ - عبد الوهاب، عزام: التصوف وفريد الدين العطار، ص ٩١

٣٢ -ينظر: سمرقندي، دولتشاه: تذكرة الشعراء، اهتمام وتصحيح ادوارد براون، منشورات اساطير -٠طهران، ط١ سنة ١٣٨٢، ص ١٨٨

٣٣ القيسي: عطار نامه، مصدر سابق ص٣٤٠ وما قبلها

٣٤ -العطار، فريد الدين: منظومه مصيبت نامه، ترجمة ودراسة: محمد محمد يونس، المجلس الأعلى للثقافة والنشر – القاهرة، ط١ ٢٠٠٥، ص ٨٧

٣٥ -التوبة، اية٤٠

٣٦ -ينظر: مشرف، مريم: دراسة التفسير الصوفي للقران في ضوء نظرية التاويل، ترجمة علي السعيدي، موقع طواسين للتصوف الإسلامي.

٣٧ -موقع صفوة اهل السنة والجماعة، بتاريخ ٢٥ابريل ٢٠١٣.

٣٨ - موقع صفوة اهل السنة، ، ص ٨٩

٣٩ -طه، اية ٤١

٤٠ - العطار: مصيبت نامه، مصدر سابق، ص ٨٩و ٩٠

٤١ - سورة البقرة، اية ٥١

٤٢ -سورة الصفات، اية١١

٤٣ -سورة ق، اية ١

٤٤ -العطار، مصيبت نامه، المصدر السابق، ص ٩٥

٤٥ -ينظر: الحكيم، سعاد: المعجم الصوفي، دندرة للطباعة والنشر -بيروت، ط١ سنة ١٩٨١، ص ٥٨٥

٤٦ -ينظر: الحفني، عبد المنعم: معدم المصطلحات الصوفية، دار المسيرة للطباعة _بيروت، ط١ ١٩٨٠، ص ١٢٧

٤٧ - العطار، مصيبت نامه، ص ٢١٥

٤٨ - نفس المصدر والصفحة.

٤٩ - ينظر: العطار: منطق الطير، مصدر سابق ص٦٨ و٦٩

٥٠ - ينظر: العطار مصيبت نامه، مصدر سابق، ص٢١٥

٥١ - المصدر السابق، ص ٢٢٦

٥٢ -ينظر: مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية -القاهرة، ط١، بلا تاريخ، ص١٤٥

٥٣ -ينظر: صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني -بيروت، ط١ سنة ١٩٨٢، ص ١٦١

٥٤ - ينظر: المطهري، مرتضى: الفلسفة، دار الولاء للطباعة – لبنان، ط٢ سنة ٢٠١١، ص ١٦ و١٧

٥٥ - ينظر: العطار، فريد الدين: منظومة مصيبت نامه، ج ١، ترجمة ودراسة محمد محمد يونس، المجلس الأعلى للنشر، ط١ سنة ٢٠٠٥، ص ٢٠٤

٥٦ - ينظر: عصام حوراني، : عطار من نيشابور، مصدر سابق ص٥١

٥٧ - العطار، مصيبت نامه، مصدر سابق، ص ٢٠٥
٥٨ -العطار، مصيبت نامه، مصدر سابق، ص٢٠٥
٥٩ -نفس المصدر، ص ٢١٥
٦٠ - ينظر: عزام، عبد الوهاب، التصوف وفريد الدين العطار، ٩٧ و٩٦
٦١ عطار، فريد الدين: مظهر الصفات، بتصحيح واهتمام احمد خوشنيوس، منشورات كتاب خانه -طهران، ط١ بلا تاريخ، ص٢٣٦.ترجم عن الفارسية
٦٢ -ينظر: كوب، رزين، تصوف إيراني در منظر تاريخي ان، ترجمة مجد الدين كيواني، كتاب خانه ملي ايران، ط١، سنة ١٩٨٣، ص ٦٥
٦٣ - القيسي، ناجي، عطار نامه، ٣٣٩ص وما قبلها
٦٤ -ينظر: فروزنفر، بديع الزمان: شرح أحوال ونقد وتحليل اثارشيخ فريد الدين عطار نيشابور، منشورات كتاب فروشي -طهران، ط١ سنة ١٣٥٣ هجرية، ٤٧
٦٥ - ينظر: اميمه محمد عبد الله كليب، النور المحمدي في ميدان الفلسفة الإسلامية أطروحة دكتورا قسم الفلسفة كلية الاداب، جامعة الخرطوم، سنة ٢٠٠٦ ص ٤٢ وما قبلها
٦٦ - سورة النور، اية ٣٥
٦٧ - ينظر: اميمه محمد: النور المحمدي في ميدان الفلسفة، ص ٣٢
٦٨ - ينظر: الكاشاني، عبد الرزاق: معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق عبد العال شاهين دار المنار للطباعة- القاهرة ط١ سنة ١٩٩٢، ص ٨٢
٦٩ -ينظر: حمدي، ايمن: قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء للطباعة والنشر-مصر، ط١ سنة٢٠٠٠، ص ٥٦
٧٠ -ينظر: العجم، رفيق: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون للطباعة -بيروت، ط١ سنة ١٩٩٩، ص ٣٠٠
٧١ - ينظر: كامل مصطفى الشيبي: الصلة بين التصوف والتشيع، دار المعارف للطباعة -مصر، ط٢ بدون تاريخ، ص٤٤٩
٧٢ -ينظر: النبهاني، يوسف بن إسماعيل: الانوار المحمدية من المواهب الله نيه، ضبط وتصحيح وإخراج عبد الوارث محمد علي، منشورات دار الكتب العلمية -بيروت، ط١ سنة ١٩٩٧، ص٨
٧٣ -المصدر نفسه، ص١١
٧٤ -ينظر: عامر، بن توفيق: التصوف الإسلامي حتى القرن السادس الهجري، كنز ناشرون، -بيروت، ط١ ٢٠١٧، ص ٨٦و ٨٥
٧٥ - العطار: مصيبت نامه، ص ١٥٣
٧٦ - ينظر: المصدر السابق، ص ١٥٤
٧٧ - العطار: مصيبت نامه، ص١٥٦و١٥٧
٧٨ -المائدة، اية ٣
٧٩ العطار: مصيبت نامه، ص ١٥٨
٨٠ -العطار: مصيبت نامه، مصدر سابق ، ص ٣٢٩
٨١ -العطار، فريد الدين: مصيبت نامه، نفس الصفحة.

٨٢ -ينظر: الحفني عبد المنعم: معجم مصطلحات الصوفية ، ص ٢٧

٨٣ -ينظر: العجم، رفيق: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ص ١٠٨ و١٠٩ و١٠٠

٨٤ -ينظر: اميمه محمد: النور المحمدي في ميدان الفلسفة الإسلامية ، ص ١١١

٨٥ -العطار: مصيبت نامه، ص ٩٦

٨٦ -العطار: مصيبت نامه، مصدر سابق، ص ٩٦

٨٧ -النيسابوري، فريد الدين العطار: مدارج العاشقين الحب العذري الصوفي في منظومة خسرو نامه، ترجمة وتعليق منال اليمنى عبد العزيز، افاق للنشر والتوزيع – القاهرة، ط١سنة ٢٠١٧، ص ٢٣

٨٨ هو أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج ولد عام ٢٤٤هجرية في أواسط العراق تصوف وعمره ستة عشر عاما سمي الحلاج توفي سنة ٣٠٩ هجرية

٨٩ - ينظر: سرور، طه عبد الباقي، الحلاج شهيد التصوف الإسلامي، المحروسة للطباعة- القاهرة، ط١ سنة ٢٠١٧، ص ١٩٩و٢٠٠

٩٠ -الحلاج، أبو المغيث الحسين بن منصور: الطواسين المناجيات، طاسين السراج، منشورات الأمد – العراق، ط١ سنة ١٩٩١، ص ١٤

٩١ - المصدر السابق، ص١٥

٩٢ - ينظر: طه سرور: الحلاج شهيد التصوف، ص ٢٠١

٩٣ ابي بكر محمد بن علي الملقب بمحي الدين بن عربي المتوفي سنة ٦٣٨ هجرية: ينظر فصوص الحكم ج١

٩٤ -بن عربي، محي الدين: فصوص الحكم، ج١، بقلم أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي للنشر –بيروت، بلا تاريخ، ص ٢١٤

٩٥ -ينظر: النصر، عبد المنعم عزيز: العلاقة بين الحقيقة المحمدية والانسان الكامل عند الشاعر محي الدين بن عربي، مجلة جامعة تكريت، عدد٣، مجلد ١٨، سنة ٢٠١١، ص ٢٢٥ وما قبلها

٩٦ -عامر توفيق، التصوف الإسلامي الى القرن السادس، مصدر سابق، ص ٨٨

٩٧ - ينظر: العطار مصيبت نامه ، ص١٧١ وما قبلها